أطفال ديالى ومشهد العنف التلفزيوني

٤٢٪ يمثلونه و ٤٦٪ يمارسونه ضد الآخرين

ديالى / المدى

لخصت دراسة اعلامية اجراها الدكتور جليل وادي في جامعة ديالى مجمل النتائج التي تمخضت عنها الابحاث الميدانية والنظرية بشأن تأثير العنف في وسائل الاعلام على جمهور الاطفال بالنقاط الاتية :

١- ان الاطفال يتعلمون العنف من خلال ملاحظة اشخاص يقومون به في وسائل الاعلام.

٢- ان الاطفال الذين يتعرضون لوسائل الاعلام غالبا" ما يقلدون العنف الواقعي وليس العنف الخيالي.

٣ - ان حالات الاحباط النفسي هي الشرط الاساس لتقليد العنف المتعلم من وسائل الاعلام.

٤ - ان تكرار التعرض لمشاهد العنف في وسائل الاعلام يؤدي الى انعدام الاحساس تجاه العنف والسلوك العدواني بما يجعل الاطفال ميالون الى التسامح مع العنف بكل انواعه.

٥ - لم يثبت علميا" ان التعرض لمشاهد العنف في وسائل الاعلام يؤدي الى التنفيس عن المشاعر العدوانية المختزنة داخل نفس الطفل.

وتشير الملاحظات السابقة الى ان الرسالة الاعلامية التي تنطوي على عنف جسدي ولفظي يمكنها تنمية العنف والسلوك العدواني لدى الاطفال، ويتضح من ذلك ان الرسالة التلفزيونية العنيفة تكسب الاطفال بعضا" من مظاهر العنف والسلوك العدواني،وهو ما يهدف اليه البحث من خلال الاجابة على التساؤل الرئيس الآتي :

- ماهي مظاهر العنف المكتسبة من التلفزيون لدى الاطفال في محافظة ديالى ؟" كما ان البحث في اهدافه الفرعية يسعى الى معرفة :

أ- ما مدى مساهمة التلفزيون في اكساب الاطفال السلوك العنيف ؟

ب- من أي القنوات والبرامج التلفزيونية يكتسب الاطفال السلوك العنيف ؟

ج- ما مدى تقليد الاطفال للمشاهد العنيفة التي يشاهدونها في التلفزيون ؟

كما ان البحث في سياق الاجابة عن الاسئلة المذكورة يكشف عن معلومات علمية ذات علاقة بمجمل الظاهرة المدروسة، يمكن ان تقود الى رسم صورة موضوعية عن هذه الظاهرة الخطيرة وحيثياتها.

منهج ميداني

اعتمد البحث على صحيفة الاستقصاء كأداة للتقصي عن ما يروم البحث الوصول اليه، مراعيا" الضوابط العلمية المعتمدة في تصميمها. وقد اشتملت الصحيفة على (١٧) سؤالا"، بعضها كان مخصصا" لمعرفة آراء المبحوثين بمظاهر العنف التي يلاحظونها على مجمل سلوك الاطفال بصرف النظر عما اذا كانت مكتسبة من التلفزيون او من العوامل الحياتية الآخرى.

وافترض الباحث سلفا" ان المبحوثين قد لاتكون افكارهم متبلورة بشكل كاف لوصف مظاهر العنف لدى الاطفال، لذا ارتأى تحديد مجموعة من المظاهر المشخصة في الميدان والتي حددها خبراء في اختصاصات مختلفة بعد ان وجه لهم الباحث سؤالا" مفاده " ماهي بتقديركم ابرز مظاهر العنف السائدة لدى الاطفال في الوقت الراهن ؟ "، وكانت مجمل مظاهر العنف من وجهة نظرهم تتمثل بالآتي:

١- التلفظ بالفاظ السباب والشتائم والكفر واللعن.

٢- تمزيق الكتب المدرسية وتهشيم الآثاث وتدمير الاملاك العامة.

٣- التعبير بالصراخ عن المواقف التي يتعرضون لها.

٤- التعامل بالضرب مع الآخرين.

٥- استخدام العاب شبيهة بالمسدسات والبنادق والسكاكين اثناء اللعب مع الاقران واستخدام ادوات جارحة اثناء الشجار.

٦- استخدام الفاظ جديدة تنطوي على عنف مثل " تفجير،عبوة، إرهاب، فجروا السيطرة، سيارة مفخخة، كابس طلق، بكتة، قاذفة ".

٧- ايذاء الحيوانات الاليفة وقطع اغصان الاشجار المتدلية من الاسيجة.

٨ - المتابعة الشغوفة لافلام الرعب والجريمة المعروضة في التلفزيون.

٩ - سرقة مقتنيات الغير والتستر عليها او تحطيمها او بيعها.

ويشار الى ان مظاهر العنف التي ذكرها الخبراء جاءت متطابقة مع المظاهر التي اوردتها الادبيات باستثناء الفقرة رقم (٦) حيث انطوت هذه الفقرة على الفاظ عنف جديدة، وهي الفاظ نابعة من مجريات الواقع الذي يمر به العراق حاليا".

وقد وضع الباحث هذه المظاهر في مقدمة الصحيفة لاطلاع المبحوثين عليها بهدف تحديد اجاباتهم بدقة، بينما تناولت الاسئلة الآخرى مشاهدة الاطفال للتلفزيون، ومدى مساهمة التلفزيون في اكساب الاطفال السلوك العنيف، ومدى تقليد الاطفال للسلوك المكتسب وكيفية تقليده، وماهي المشاهد التي تحظى بمتابعة الاطفال،ومن أي البرامج والمواد التلفزيونية يكتسب الاطفال السلوك العنيف، والى أي مدى تجعل مشاهد العنف المعروضة في التلفزيون الاطفال ميالين او نابذين للعنف، وكان ذلك مندرجا" في اسئلة مفتوحة واخرى مغلقة.

ولتوفير صدق البيانات عرضت الصحيفة على ثلاثة محكمين في اختصاصات الاعلام والاجتماع وعلم النفس، واشار المحكمون الى ان الصحيفة سليمة علميا" ويمكنها قياس ما يراد قياسه.

واستطلع البحث عينة قصدية حجمها ٨٥ ابا" لتلاميذ من مرحلتي الصف الخامس والسادس الابتدائي في مدارس محافظة ديالى،عرف عن اولئك التلاميذ سلوكهم العنيف في المدرسة، حيث استعان الباحث بمرشدي الصفوف في تحديد ذلك، فضلا" عن ان الاطفال في هذه المرحلة تكون مشاهدتهم للتلفزيون كثيفة، اذ اظهرت دراسات عديدة بأن ٩٥٪ من الاطفال بعمر عشر سنوات فأكثر يتعرضون للتلفزيون بشكل دائم، ويؤكد الباحثون ان اطفال المرحلة الابتدائية يكتسبون من التلفزيون قدرا" من الحقائق والاتجاهات والسلوكيات اكثر من تلك التي يكتسبونها من مؤسسات التنمية الاجتماعية كالمدرسة وغيرها، كما انهم للتو بدأوا يفكرون بطريقة قائمة على التعليل المنطقي، اذ يرى (بياجيه) ان الطفل قبل سن الحادية عشرة او الثانية عشرة يفكر بطريقة قائمة على التعليل الحسي الذي يربط ما هو مادي بظواهر اخرى خارجية. واذا ما عرفنا انهم في هذا العمر ميالون الى الالعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة، وتستهويهم قصص الشجاعة والمخاطرة والعنف والمغامرة، وسلوكهم يتسم بالتحدي للاسرة ولتقاليد المجتمع، ندرك ان هناك احتمالات كبيرة لاكتساب الاطفال مظاهر عنف من التلفزيون.

وبشأن المدارس التي ينتمي اليها هؤلاء التلاميذ فقد روعي ان تكون من مختلف الاقضية والنواحي بشكل يجعلها ممثلة الى حد ما للمحافظة، وان تكون ضمن مناطق شعبية مؤشر عليها بأنها تشهد اعمال عنف سواء اكان بدوافع سياسية ام اجتماعية او نفسية وغيرها.

وجرى توزيع الصحيفة على اباء التلاميذ على وفق عدد الطلبة الـ (٩٠) الذين وصف المرشدون سلوكهم بالعنيف،وبذا تفاوتت حصة كل مدرسة

وافترض الباحث عند توزيع الصحيفة ان بعضا" من آباء التلاميذ اميون غير قادرين على ملء الصحيفة، لذلك اشترط ان يكون الآباء المبحوثين من الموظفين في دوائر الدولة،لذلك حجبت الصحيفة عن الأب الامي وان كان ولده من الذين يتسمون بالسلوك العنيف، كما حجبت الصحيفة عن آباء التلميذات اللواتي شخص المرشدون سلوكهن بالعنيف، وذلك لقلة عددهن الذي لايشكل متغيرا" يمكن ان يخرج بنتائج ذات قيمة علمية.

الأطفال وتقليد العنف التلفزيوني

وتنطلق نظرية التعلم الاجتماعي من ان الفرد يتعلم من خلال الملاحظة والمشاهدة اكثر مما يتعلم من خلال الاسلوب القديم (المحاولة والخطأ)، ذلك ان نتائج اسلوب التجربة المباشرة كانت محدودة جدا" في عملية التعلم، نظرا" لصعوبة قيام الافراد بتجربة كل شئ لكي يتسنى لهم تعلمه، بمعنى آخر ان السلوك العدواني في غالبه متعلم عن طريق " النمذجة" سواء كانت حية كملاحظة شخص يمارس سلوكا" عدوانيا" او رمزية كملاحظة مثيرات لفظية في التلفزيون او السينما اوغيرهما من وسائل الاتصال الجماهيري.

نتائج الدراسة

اظهرت النتائج بحث عن مدى تقليد الاطفال العراقيين للعنف المبثوث من التلفزيون ان (١١،٥٤ ٪) من المبحوثين قالوا ان الاطفال يتأثرون بمشاهد العنف المعروضة في التلفزيون اكثر من تلك التي يروها في حياتهم اليومية، بينما بين (٨٨،٤٥٪) منهم ان الاطفال يتأثرون بمشاهد العنف التي يروها في الحياة اليومية اكثر من تلك المعروضة في التلفزيون.

من ذلك يتضح ان الفرق بين الاثنين لم يكن كبيرا"، آخذين بالحسبان ان من الصعب على الاباء التحديد وبدقة متناهية المصدر الذي يستقي منه ابنائهم السلوك العنيف سواء من التلفزيون او الحياة العامة، لكن غالبيتهم اكدوا ان اطفالهم يقلدون مظاهر العنف المبثوثة من التلفزيون، اذ بلغت نسبتهم (٨٨،٨٥٪)، اما الذين نفوا ان يكون اطفالهم يقلدون ما يعرض على الشاشة فقد بلغ (١١،١٤ ٪)

وهذا يتوافق مع دراسة شبيهة اعدتها دينا ديب عنوانها ((اتجاهات الاباء حول العلاقة بين العنف والسلوك العدواني)) اذ اكد الاباء وجود علاقة ايجابية بين مشاهد العنف التلفزيوني والسلوك العدواني لدى ابنائهم، موضحين ان الذكور اكثر محاكاة للسلوك العنيف الذي يشاهدونه من الاناث، بخاصة وان الاطفال يبدأون في تقليد افعال الاخرين في وقت مبكر من عمرهم، وتحديدا" في نهاية السنة الاولى،عندما يكون بأمكانهم تشكيل صور ذهنية لما يدور حولهم والاحتفاظ بتلك الصور واسترجاعها حتى تصبح الافعال التي يقومون بتقليدها واسعة الى ابعد حد ممكن.

وتدخل مسألة التقليد ضمن اطار التعلم الاجتماعي، ويحدد محمد عرفة في دراسته الموسومة ((التأثير السلوكي لوسائل الاعلام)) مراحل التعلم الاجتماعي من خلال التلفزيون بما يأتي:

((المرحلة الاولى : يتعرض الطفل خلالها لسلوك فرد اخر سواء كان هذا الفرد انموذجا" حيا" كابطال المسلسلات او الافلام او انموذجا" رمزيا" كما هو الحال في السلوكيات التي تقوم بها الشخصيات الخيالية الكارتونية في برامج الاطفال.

المرحلة الثانية : يكتسب الطفل السلوك ويصبح قادرا" على اداء ما سمع وشاهد.

المرحلة الثالثة : يقبل الطفل او يرفض النموذج السلوكي الذي اكتسبه واصبح قادرا" على ادائه كمرشد لسلوكه اوفعله. ""

كيفية التقليد

اما عن الكيفية التي يقلد بها الاطفال مشاهد العنف التلفزيوني فقد اوضح (٤٦،٤٢٪) من المبحوثين عينة الدراسة ان الاطفال يمثلون العنف من دون ممارسته، بينما اكد (٥٧،٤٦٪) ان اطفالهم يمارسون العنف (بالفعل)ضد الاخرين،و(٩٥،١٠٪) بينوا ان ابناءم يقلدون العنف التلفزيوني من خلال اشياء اخرى من دون ان يحددوا الكيفية التي يقلد بها ابناؤم هذه المشاهد

وبشأن المشاهد المفضلة لدى الاطفال فقد قال (٥٢،٦٣٪) من الاباء ان المشاهد التلفزيونية العنيفة تستحوذ على اهتمام ابنائهم اكثر من المشاهد التي تخلو من مظاهر العنف، مقابل (٤٧،٣٦٪) اكدوا ان المشاهد التلفزيونية الاعتيادية، أي الخالية من المشاهد العنيفة هي التي تحظى بمتابعة ابنائهم، ويعني هذا في جانب منه ان نسبة الاطفال التي لاتثيرها المشاهد العنيفة مازالت واسعة، ما يعني ان شخصيات نسبة كبيرة من اطفالنا لاتنطوي على استعدادات نفسية لتقبل السلوك المنحرف او الجانح.

الميل والتذمر من العنف

تباينت الدراسات الاعلامية بشأن ما يمكن ان يؤديه تعرض الاطفال لمشاهد العنف التلفزيوني في جعل الاطفال ميالين او نابذين للعنف، اما على صعيد الدراسة الميدانية فقد تبين ان (٦٠٪) من المبحوثين يرون ان مشاهد العنف التلفزيوني تجعل الاطفال (احيانا") نابذين للعنف، اما خيار (دائما) فلم يحصل سوى على نسبة (٠٥،٧٪)، واكد (٩٤،٣٢٪) من الاباء عينة الدراسة ان تلك المشاهد (نادرا) ما تجعل الاطفال نابذين للعنف

كما طرح السؤال الخاص بهذا الشأن بصيغة معاكسة وهي ((يقال ان عرض مشاهد العنف في التلفزيون تجعل الاطفال ميالين للعنف " وذلك بهدف التعرف وبشكل دقيق على اجاباتهم حول هذا الموضوع، فكانت اجاباتهم تشيرالى ان(٠٥،٢٧٪)منهم يرون ان مشاهد العنف التلفزيوني تجعل الاطفال ميالين (دائما) للعنف، و(١٧،٦١٪) تجعلهم (احيانا) ميالين للعنف، و (٧٦،١١٪) (نادرا) ميالين للعنف،

واتضح ان تعرض الاطفال لمشاهد العنف التلفزيوني تجعلهم ميالين لممارسة السلوك العنيف. وهذا ما اثبتته دراسات عديدة من ان مشاهد العنف كالأعمال الحربية وموجات التمرد وحركة الاجرام وغيرها تجعل الاطفال يشعرون ان الحياة مليئة بمثل هذه الاعمال، بل تبدو مشاهد العنف المعروضة على الشاشة وكأنها انعكاس للعالم الحقيقي، ما يجعل ايقاعات حركتهم تتسم بالعنف.

> لم تكن البرامج التلفزيونية التي تنطوي على مشاهد عنف متنفسا" لكثير من الاطفال لتفريغ انفعالاتهم ، ذلك ان تلك المشاهد لم تؤثر باتجاه نبذ العنف او تقليل الميل نحوه ، بل كانت على العكس من ذلك.

برامج العنف وسلوك الاطفال

ظهر ان (٤٠٪) من المبحوثين يظنون ان اطفالهم يكتسبون السلوك العنيف من الافلام الموجهة للكبار، وبذا لابد من ان تكون هناك متابعة والديه لعملية تعرض الاطفال للتلفزيون، بعد ذلك جاءت افلام الكارتون وبنسبة (٩٤،٣٢ ٪)، وكانت بحوث ميدانية اشارت الى ان (٥٩٪) من الاطفال عينة الدراسة يحاكون اشكال العنف المختلفة المقدمة في افلام الكارتون، مشيرة الى ان محاكاة الشخصيات الكارتونية التي تمارس العنف تزيد بزيادة السن، بخاصة ان اكثر المواد التلفزيونية تفضيلا" لدى الاطفال بعمر من (٦- ١٢) سنة هي افلام الكارتون. جاءت المسلسلات التلفزيونية بالمرتبة الثالثة، اذ ذهب (٩٤،١٢٪) من الاباء الى ان المشاهد العنيفة التي تتضمنها المسلسلات تكسب ابناءهم السلوك العنيف، بعدها جاءت برامج الاخبار بنسبة (٥٨،١٠٪) اذ ان هذه البرامج وبحسب قول الاباء تعد مصدرا" من المصادر التي تكسب اطفالهم السلوك العنيف لما تنطوي عليه من مشاهد عنف، بخاصة ان صور المصادمات والمظاهرات والاحتجاجات واعمال القتل والمناوشات تتصدر نشرات الاخبار والبرامج الاخبارية، كما ان تعرض الاطفال لهذه البرامج في تزايد مستمر، اذ اصبحت نشرات الاخبار مصدرا" رئيسا" لاكتساب المعلومات لدى الاطفال. ووجد (٥٢،٣٪) من المبحوثين ان اطفالهم يكتسبون مظاهر العنف من الاعلانات التلفزيونية، وهذا ما يتفق مع دراسات اعلامية اشارت الى ان اهتمام الاطفال بالاعلانات التلفزيونية محدودا"، وتأتي في مرتبة متاخرة قياسا" لاهتماماتهم بالبرامج التلفزيونية الاخرى.

الاستنتاجات

اولا" - اقر غالبية الاباء ان ابنائهم اكتسبوا مظاهر عنف من التلفزيون، وقد تمثلت تلك المظاهر في سلوكيات عنيفة وعدوانية ضد الاخرين والاشياء، ويلاحظ ان مظاهر العنف بين الاطفال سواء المكتسبة من التلفزيون او الواقع الحياتي بدت واضحة للعيان وفي تزايد مستمر، بل ان بعضا" من تلك المظاهر لكثرتها اصبحت ظاهرة طبيعية من دون ان تثير سخط المجتمع او استغرابه.

ثانيا" - اتضح ان الثقافة الذكورية مازالت فاعلة ومؤثرة في المجتمع، وذلك عبر طرق تعامل الاباء التقليدية مع الابناء، ما ادى الى نقل جانب منها وترسيخه في نفوس الاطفال وعقولهم، فالنظرة الى سمات الذكورة والانوثة تجسدت بشكل جلي في التباين الكبير في السلوك العنيف لصالح الذكور على الاناث.

ثالثا" - صنف الاباء بعضا" من سلوك ابنائهم ضمن مايمكن تسميته بـ ((العنف المعنوي)) عندما يتعارض سلوكهم مع المنظومة القيمية للمجتمع، وبذا تتأكد مقولة ان ثقافة المجتمع تعد معيارا" لتقييم سلوك الافراد بضمنهم الاطفال، وعلى هذا فأن اختلاف الثقافات قد يقود الى وصف سلوك بالعنيف فيما لاترى ثقافة اخرى فيه ذلك.

رابعا" - يلاحظ ان التفاعل مع الرسالة التلفزيونية العنيفة وصل عند نسبة كبيرة من الاطفال الى مستوى ((التقمص المستمر)) لشخصيات ابطال الافلام والبرامج من دون ان يتوقف هذا التقمص عند حد، وتمثل ذلك في ممارسة الاطفال للعنف((فعلا)) ضد الاخرين.

خامسا" - لم تكن البرامج التلفزيونية التي تنطوي على مشاهد عنف متنفسا" لكثير من الاطفال لتفريغ انفعالاتهم، ذلك ان تلك المشاهد لم تؤثر باتجاه نبذ العنف او تقليل الميل نحوه، بل كانت على العكس من ذلك.

سادسا" - بدا ان للرسائل التلفزيونية العنيفة تأثير فاعل على الاطفال اكثر من المشاهد الاعتيادية، لان غالبية تلك الرسائل تتناغم مع ما تتسم به الطفولة من حيوية ونشاط، ذلك ان الاطفال لايميلون للبرامج التي تفتقد للحركة والمغامرة، بدليل انهم يتأثرون بمشاهد العنف المعروضة في التلفزيون اكثر من تلك التي يروها في الحياة، فضلا" عن قيامهم بتقليد تلك المشاهد في سلوكهم اليومي.

سابعا" - اتضح ان تعرض الاطفال للتلفزيون غير مخطط له من الاباء، بمعنى انه يفتقد الى المتابعة الوالدية، ما يقود الى تعرض الاطفال لرسائل تلفزيونية غير موجهة لهم، وينطوي مثل هذا التعرض على مخاطر عديدة بضمنها اكساب الاطفال مظاهر عنف.

ثامنا" - تبين ان العائلة العراقية تفتقد الى عادات اتصالية في التعرض للتلفزيون، وبذا فأن التعرض العشوائي يمكن ان يؤدي الى ما لايحسن عقباه.

التوصيات

اولا" __ بما ان التلفزيون وثقافة المجتمع والواقع اليومي تشترك في اكساب الاطفال مظاهرعنف، فأن هناك صعوبة كبيرة اذا ما اريد تحديد وبدقة متناهية تبعية كل مظهر من تلك المظاهر او سمة العدوانية او السلوك العنيف سواء للتلفزيون ام للحياة العامة بما في ذلك الثقافة، لذا فأن التحديد الدقيق يقتضي بناء مقياس للتعرف على ذلك.

ثانيا" - حث المؤسسات الاعلامية على الالتزام بأخلاقيات المهنة، فعلى الرغم من اهمية مشاهد العنف والمغامرات في تسويق البضاعة الاعلامية للجمهور ، الا ان ذلك ليس مبررا" كافيا" لزيادة تلك المشاهد في الافلام والبرامج، لما تنطوي عليه من مخاطر كبيرة على الاطفال، بخاصة ان هذه المشاهد تحظى بقبول الاطفال وتفضيلهم.

ثالثا" - اعداد برامج تلفزيونية من شأنها حث العائلة العراقية على تكوين عادات اتصالية في التعرض للتلفزيون ، لان من شأن هذه العادات تقليل التأثيرات السلبية لهذه الوسيلة، بخاصة وان نسبة كبيرة من الأطفال يعانون من مرض الإدمان

ت	اسم المدرسة	اسم المنطقة	عدد الطلبة العدوانيين
١	التفاؤل	هبهب / الخالص	١١
٢	عبدالله بن رواحة	الغلبية / الخالص	٩
٣	بور سعيد	الخالص المركز	١٣
٤	الامين	بعقوبة المركز	١٠
٥	التقدم	الجيزاني / المقدادية	٦
٦	الاوزاعي	بعقوبة / المفرق	١١
٧		بني سعد	٨
٨		العظيم	٧
٩		المقدادية	١٠
	المجموع		٨٥

بيع اللحوم في الشوارع.. ظاهرة سببها البطالة

بغداد/ حسين ثغب

وأنت تتجول في مناطق العاصمة بغداد تجد هناك عدداً كبيراً من المواطنين يلجؤن إلى بيع اللحوم في الشوارع. حيث اتخذ العاملون في هذه المهنة من الشارع مكاناً لجزر الاغنام وبيعها إلى المواطنين متجاهلين سلبيات هذه الممارسات من الناحية الصحية. فضلاً عن أنها تعرض إلى المواطن في الهواء الطلق وتتعرض إلى أشعة الشمس والجميع يعرف بأن هذه المادة التي تقدم على شرائها كثير من العوائل تتعرض إلى التلف عند تعرضها لهذه الصروف المناخية.

قال فلاح عامر بائع لحوم في احد شوارع بغداد. إن أي شاب أقدم على تبني فكرة بيع اللحوم في الشوارع لم يفكر بعمله هل هو مخالفة أو لا يحمل أضرارا على صحة المواطنين وإنما البطالة التي يعانيها الشباب دفعتنا إلى مزاولة هذه المهنة فنحن نشتري الأغنام من بائعيها في الجو بات سليمة لا تعاني من إشكالات صحية ونجزرها في نفس مكان البيع ونعرضها إلى المواطنين بأسعار اقل من الذي يعرض في المحلات المخصصة لهذه اللحوم. ولدينا من المواطنين من يشتري اللحوم التي نعرضها بشكل مستمر ولا يعانون من إشكالات صحية ولا يبدون أي ملاحظات عما نبيع. وهناك عدد من ضعاف النفوس وهذه الفئة متواجدة في كل مهنة يقدمون على بيع الأغنام أو الأبقار التي تأتي إلى السوق مذبوحة فيشترونها بسعر بخس ويجزرونها وهنا يكونون إمام أمرين أن كان اللحم منظره جيد يبيعونه إلى المواطن بشكل مباشر وان كان لون اللحم غير طبيعي. توجد هناك اتفاقات مع عدد من أصحاب مطاعم الكباب من نفس الفئة اتفاقات على شراء هذا النوع من اللحم وبيعها على شكل كباب جاهز إلى الزبائن الذين يرتادون تلك المطاعم متجاهلين الإشكالات الصحية التي قد تصيب الإنسان. وهذه الفئة هي التي تؤثر سلبا على سمعة الشباب من الذين يعملون في هذا المجال. كما أن هذه المهنة أصبحت متواجدة في اغلب شوارع العاصمة بغداد.

وحدثنا مسؤول احد الأقسام في دائرة الرقابة الصحية بوزارة الصحة فضل عدم ذكر اسمه. أن الواجبات المناطة بدائرتنا تكمن في مراقبة محلات الجزارة وذلك لحماية المستهلك من أي تأثيرات سلبية على صحته نتيجة استهلاك اللحوم المريضة. أما بالنسبة لموضوع الذبح العشوائي فالمسؤولية هنا تكون مشتركة بين جهات عدة منها دوائر البيطرة والبلديات وأمانة بغداد ووزارة الصحة متمثلة بدائرة الرقابة الصحية. وتكمن مسؤوليتنا في رصد الحالات المخالفة وإعلام الجهات ذات العلاقة وهي الشركة العامة للبيطرة والدوائر البلدية لاتخاذ الإجراءات اللازمة سواء بمصادرة كميات اللحوم أو فرض غرامات مالية على مرتكبي المخالفات. أما في كون اللحوم صالحة للاستهلاك البشري فأنها تباع عن طريق المزاد العلني وفي حالة تلفها تحرق. وأشار إلى أن قوانين الرقابة الصحية بحاجة إلى دعم وتقويم ولابد من تبني قانون جديد يخص الرقابة الصحية. وضرورة تفعيل دور الرقابة الصحية على أماكن بيع اللحوم والمحلات المجازة من الجهات المختصة. كما أن دائرة الرقابة سبق وان حددت أماكن الذبح في بغداد حيث يتم جزر الحيوانات وفق طرق صحية بإشراف كادر متخصص ذو خبرة ميدانية في هذا المجال من الأطباء البيطريين ويتم ختم اللحوم الصالحة للاستهلاك البشري. لان هناك كثير من الإمراض أصبحت تنتقل بسهولة بين الإنسان والحيوان وإمراض أخرى تنتقل من الحيوانات السائبة إلى الإنسان كالأكياس المائية.

وأضاف ماجد خليفة من الشركة العامة للبيطرة. في السابق كان هناك تعاون وتنسيق مع الدوائر ذات العلاقة كدائرة الرقابة الصحية وأمانة بغداد ووزارة الداخلية. أما اليوم فالإجراءات لا ترتقي للمستوى المطلوب والأسباب معروفة للجميع وأولها الوضع الأمني الذي يمر به البلد. والذي يكون سببا في ضعف الإجراءات القانونية الرادعة بحق المخالفين الذين يمارسون الذبح العشوائي في مختلف شوارع بغداد وما ينتج عن ذلك من تأثيرات صحية. كذلك المجازر المتوفرة حاليا تعاني من إهمال كبير ويتسبب في أضعاف قدرتها على العمل وهي تابعة حاليا إلى الشركة العامة لإنتاج وتسويق اللحوم. كما لا يوجد تعاون بين القصابين والشركة التي تضع شروطاً تعجيزية إمامهم كوضع الرسوم الباهظة وقيامها بتجزئة البيع مما يسهم في تقليل الأرباح. أما عن التأثيرات البيئية لممارسات بيع اللحوم في الشوارع فأنها تتمثل بالروائح التي تنبعث من مخلفات وأحشاء الحيوانات والتشويه الذي تسببه هذه الظاهرة وتوابعها على المظهر الحضاري لمدينة بغداد والمناطق الأخرى.

أما المواطن حسين عبد جواد من سكنة مدينة بغداد فيقول ظواهر عديدة ظهرت من العاصمة بغداد ومناطقها ويعيش المواطن تحت وطئتها منذ فترة ليست بالقليلة ومنها ظاهرة جزر الحيوانات في الشوارع وهذه الممارسات لا يمكن التهاون معها كون ذبح الأغنام في الشوارع سلاح ذو حدين يمكن ان يكون صالحاً للاستهلاك البشري واحتمال ان يكون ملوثاً ويضر بالإنسان ويجب إيجاد حلول مناسبة للذين يعملون في هذه المهنة.